



الاندماج الاجتماعي لأرمن مصر بين الهويتين القومية والوطنية (تحليل سوسيولوجي)

د. اسلام فوزى انس قطب

مدرس علم الاجتماع

قسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة دمنهور - جمهورية مصر العربية

الايمل: eslamfawzy513@yahoo.com

الملخص

هدفت الدراسة لتحليل دلالات الاندماج الاجتماعي لأرمن مصر في ظل الحفاظ على الهوية القومية من خلال "التضامن"، ثم تحديد تدابير "التكيف" مع الهوية القومية ، وإلى أى مدى تحقق "الاندماج" في سياسات الدولة المصرية. وأعتمدنا لاستراتيجية المنهجية على المنهج الاستردادي ، ومنهج التحليل البنائي ، استمارة الاستبيان ، دليل الخبراء.

وقد توصلت الدراسة لنتائج من أهمها عدم اتخاذ الدولة المصرية أية إجراءات أو سن أية تشريعات من شأنها "ادماج الأرمن عنوة في المنظومة المصرية، ولكن نبعت كل السياسات والممارسات المصرية من رحم المواطنة ، واعتبار الأرمن مواطنين مصريين، لهم كافة الحقوق وعليهم جميع الواجبات . وقد مارست المؤسسة الدينية الأرمنية كامل سلطاتها الروحية والزمنية على رعاياها الأرمن في مصر دون أننى تدخل من السلطات المصرية ودون مناهضات من المؤسسات الدينية المصرية (الأزهر، الكرازة المرقسية) مما أسهم بفاعلية في الحفاظ أرمن مصر على هويتهم القومية وثقافتهم الفرعية تحت سقف المنظومة المصرية .

الكلمات المفتاحية الهوية القومية، الهوية الوطنية، الاندماج الاجتماعي.



Social Integration of Egyptian Armenians between both the National and the Patriotic Identities (Sociological analysis)

Dr. Islam Fawzi Anas Qutb

Sociology teacher

Department of Sociology - Faculty of Arts - Damanhur University - Egypt

Email: eslamfawzy513@yahoo.com

ABSTRACT

the study aimed to analyze the implications of the social integration of the Armenians of Egypt in light of the preservation of national identity through solidarity, and then to define the measures of "adaptation" to that national identity, and to what extent achieve the "integration" in the policies of the Egyptian state applying Recovery Methodology, Structural Analysis Methodology, Survey Questionnaire, and Expert Guide. The study reached to important results one of which is the abstention of the Egyptian state to take any measures or enact any legislation that "forcibly integrate the Armenians into the Egyptian system. However, all Egyptian policies and practices stemmed from citizenship, and the Armenians were citizens of Egypt, with all rights and duties. The Armenian religious establishment has all its spiritual and temporal powers over its Armenian citizens in Egypt without any interference from the Egyptian authorities and without the antagonists of the Egyptian religious institutions (Such as Al-Azhar, or the Evangelical Evangelization), which effectively contributed to the preservation of the national identity and culture of the Armenians under the umbrella of the Organization Meh Egyptian.

Keywords: National Identity, Native land Identity, Social Integration.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



مقدمة

تتسم مصر المعاصرة باحتضان فئات مصرية من نوات خلفيات عرقية ودينية وثقافية متميزة عن مجمل المنظومة المصرية ، ولكنها متسقة مع بنيتها عضوية ، وهنا يتبوأ أرمن مصر قمة هذا القليل ؛ إذ رغم أن تواجدهم في مصر بضرب بجذوره في عمق التاريخ المصري ، فقد نجحوا في التكيف والاندماج مع النسق المصري دون " الانصهار فيه " واحتفظوا بهويتهم الفرعية جنباً إلى جنب مع هويتهم العامة . وبإيجاز ، اتسمت هوية أرمن مصر بدائرتين متداخلتين في بعضهما ؛ إحداهما القومية – الأرمنية وأخرها الوطنية – المصرية ، وكلتاهما متضافتان بانسجام ومتكاملتان بالتام . وفي كلمة ، تُعد الدائرتان المتداخلتان في هوية أرمن مصر أقرب إلى نقطة التجاذب دون التناظر ، وتقا عند نقطة التلاقي أكثر من حافة التباعد . ولذا ، يُمثل أرمن مصر نموذجاً دراسياً فريداً ، إن لم يكن نموذجياً ، لتطبيق نظرية الاندماج الاجتماعي وربما تطويرها .

والاندماج الاجتماعي : هو مفهوم ينشئه كل مجتمع أوكل جماعة بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش معاً . وتمر هذه الآلية بثلاث مراحل وهي التضامن *solidarit* والتكيف *adaptation* ثم الاندماج *integration* . وهو أيضاً : عملية التنسيق بين مختلف الطبقات والجماعات المختلفة الجنس وغيرها من أنماط المجتمع في وحدة متكاملة . وأهو عملية ضم مختلف عناصر المنظومة الاجتماعية في مجتمع ما لتشكيل علاقة واحدة متناسقة أو إزالة الحواجز القائمة بين المجموعات المختلفة .

أولاً: استراتيجية الدراسة

(أ) لدراسات السابقة: شهدت الجامعات المصرية بعض الدراسات عن الجالية الأرمنية في مصر ، ولعل أبرزها دراستا محمد رفعت الإمام عن "الأرمن في مصر خلال القرن التاسع عشر " و الأرمن في مصر " 1896-1961". وتجدر الإشارة إلى أن الدراستين تاريخيتان اقتصرتا على حقب زمنية تبدأ من القرن التاسع عشر وتنتهي عند مطلع ستينيات القرن العشرين ، ولذا ، فإنهما مهتمتان بالجزء الخاص بجذور وتكوين الجالية الأرمنية في مصر . وبذلك ، لا توجد دراسات اجتماعية في الجامعات المصرية قد تناولت وضعية أرمن مصر في الوقت الراهن . أما على مستوى البلاد العربية ثمة دراستان اجتماعيتان ، أولهما دراسة أردا فريج كرابديان عن "الأرمن الأردنيون : الواقع الاجتماعي والهوية " ، وثانيهما دراسة حميد الهاشمي عن "الأرمن العراقيون". وهكذا لا توجد دراسة اجتماعية عن أرمن مصر الحاليين في الجامعات المصرية أو العربية ، ولذا ، تطمح الدراسة أن تملأ الفراغ البحثي في المجال السوسيولوجي حول هذا الموضوع .

(ب) الإشكالية: تتمحور في عدة مقاربات منها معرفة مدى الاندماج الاجتماعي لأرمن مصر ، وإلى أي مدى تفاعلوا مع "المتغيرات المصرية " والأبعاد الأرمنية . وبشكل آخر ، دراسة التوافق قرباً وبعداً والتكيف كماً وكيفاً لأرمن مصر بين ثوابت الوطن "الخلفيات الأرمنية " ومتغيرات الموطن "الواقع المصري " . كما تسعى الدراسة إلى تحليل علاقة الأقليات بالأكثرية في المنظومة المصرية .

(ت) الأهداف: للدراسة هدف رئيس هو بمثابة محاولة تسعى لتحليل دلالات الاندماج الاجتماعي لأرمن مصر في ظل الحفاظ على الهوية القومية وينبثق منه أهداف فرعية تتمثل في مدى الحفاظ على الهوية



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



الأرمنية من خلال "التضامن"، ثم تحديد تدابير "التكيف" مع الهوية القومية، وإلى أى مدى تحقق "الاندماج" فى سياسات الدولة المصرية.

ث) المفاهيم: تتمثل فى الهوية القومية: وهى ثوابت الوطن "أرمنية" والحفاظ على اللغة، العقيدة، الكنيسة. أما الهوية الوطنية: فهى ثوابت الوطن "مصر" من خلال قضايا الاندماج الاجتماعى. ونقصد بالاندماج الاجتماعى، تمكين الأفراد من الانصهار فى مجتمعاتهم والتكيف مع أنماط عيشها، وعاداتها، باكتساب هوية تعزز انتمائهم لمؤسسات الدولة ولولاهم لها. من خلال نشر وتطبيق المشاركة الديمقراطية للفرد وتوطيده وتوطينه وتنشئته.

ج) الاندماج الاجتماعى – قراءة فى النظرية: الاندماج الاجتماعى، هو أن يعيش الفرد عيشة آمنة وأن يشعر بوجوده وقيمه كعضو فى أسرته وعدم شعوره بالعزلة والاغتراب داخل المجتمع أى يحقق قدرًا من التوافق الشخصى والاجتماعى بجانب تواجده المستمر وأن يستفيد من جميع الخدمات (كرم، 2013، ص102) ويمر الاندماج بمراحل هى التضامن – التكيف – الاندماج. ويعتمد على مفاهيم نظرية تتمثل فى:

التفاعل: interaction: حيث يرتبط الأفراد فى المجتمع الإنسانى بعلاقات وروابط لا حصر لها، تنشأ من طبيعة اجتماعهم ومن تفاعل رغباتهم، ومن احتكاك بعضهم ببعض الآخر، ويبدأ التفاعل والاحتكاك عمليات اجتماعية Social process تقوم بين الأفراد فى المجتمع وتنطوي على مجموعة من العلاقات والروابط التى يخضع لها الأفراد.

التعاون: Cooperation: يعتبر عملية اجتماعية أو مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعى. التكيف Accommodation: يتكيف الفرد بالبيئة الطبيعية التى يعيش فيها، ويصبح عنصرًا منسجمًا مع عناصرها، فلا يشعر بوطأة نظمها ولا يضيق ذرعًا بأوضاعها.

التمثيل Assimilation: ينتج عن عملية التكيف، ويتجسد فى المشاركة التى بها تتلاشى الاختلافات، وتتوحد مواقف الأفراد، وتتحقق وحدتهم.

الاندماج integration: هو حصاد المراحل السابقة. ويتحقق الاندماج من خلال قضيتين هما الاندماج المعيارى، والاندماج التفاعلى (عبد القادر، 2011، ص53-54).

وعليه فالقضايا النظرية للاندماج الاجتماعى كالتالى:

قبول الجماعة أو المجتمع عضو جديد فى صفوفه

تسهيل الاندماج بمجموعة التدابير التى تتبناها عملية القبول

الاندماج شاملًا متكاملًا لا ينجح فى مستوى ويفشل فى آخر

يتضمن مساواة فى الحقوق والواجبات أمام القانون - الحريات السياسية – العمل

ح) الإطار المنهجي: تعتمد الدراسة على المنهج الاستردادى، ومنهج التحليل البنائى، استمارة الاستبيان، دليل الخبراء.¹

ثانياً: تكوين الجالية الأرمنية فى مصر

أ) الجذور التاريخية: تقع جمهورية أرمنية الحالية فى جنوب القوقاز، وتشكل 10% فقط من أرمنية التاريخية التى توزعت على الكيانات الإيرانية والتركية وغيرها. وتعد أرمنية من أقدم بلاد العالم التى لاتزال تحافظ على اسمها وسماتها وسمتها حتى الآن، وتتسم بكونها هضبة أشبه بـ "جزيرة"



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



جبلية" ويُمثل جبل أراراد الرمز الجغرافي المقدس للهوية الأرمنية رغم وجوده حالياً داخل الحدود التركية (Berj, 2014, p. 15, 13).

ب) السمات القومية: لقد أسهم موقع أرمينية الجغرافي بقوة في تكوين المجتمع الأرمني وبناء الشخصية القومية. ومن هذا القبيل، أدت الجغرافيا المعقدة في تطبيع الأرمن بسمات الصمود والتحدى، كما صارت نافذة التواصل بين الثقافات والحضارات والابتكارات. ولكن سلبياً، لم تعرف أرمينية على مدار تاريخها الحكم المركزي إلا مرة واحدة (95-55 ق.م). ليس هذا فحسب، بل نجم عن موقع أرمينية الجيوستراتيجي احتلالها من قبل القوى العظمى بالمنطقة، وقسمتها فيما بينها إلى شرقية وغربية. (بورنوتيان، 2012، ص 17-18) ويؤكد علماء السلالات أن الأرمن حصاد اختلاط عرقيات بعضها من العناصر القوقازية القاطنة الهضبة الأرمنية، وأكثرها من العناصر الهندو-أوربية على النحو الآتي: 52% عناصر قوقازية، 22% ألبية، 10% شمالية، 9% دينارية، 6% عناصر متنوعة. ورغم هذا، يُعد الأرمن من أقل العرقيات اختلاطاً؛ إذ أن تكوين الأمة الأرمنية لم يستغرق زمناً مديداً. وأسهمت الجغرافيا في تقليص عدد من العناصر المنصهرة في كيانية الأرمن الذين لفظوا غالباً الزواج المختلط. (Svren, 1980, pp. 58-59)

وقد اعتنق الأرمن المسيحية في عام 301م، وصارت ديانتهم الرسمية منذ هذا التوقيت وحتى الآن. وقد أسهمت الكنيسة بدور محوري في صياغة المجتمع الأرمني ووجهت مساراته سواء في الوطن الأم أو في المهجر، وحلت محل الدولة لاسيما في الفترات المصيرية التي تعرض فيها الأرمن لحروب محو الهوية والإبادة العرقية. وثقافياً، تمخض عن اعتناق المسيحية انبثاق ثقافة أرمينية جمعت بين السمات القومية والصبغات الدينية. وتفعيلاً لهذا، ابتكر القديس "ميسروب ماشتوتس" الأبجدية الأرمنية. (وكر، 2014، ص 8-9)

ومن ثم، بدأ العصر الذهبي للترجمة لاسيما الكتاب المقدس والأدبيات اليونانية واللاتينية. وامتدت روافد الثقافة الأرمنية إلى النحت والتصوير والعمارة والموسيقى والغناء، وعكست تجليات الهوية القومية، وجنحت المنظومة الفنية إلى البحث عن الحريات والاستقلال خصوصاً وأن بلدهم دوماً واقع تحت تأثير حكم أجنبي. (Ara, 1995, p55, 110)

ونظراً لهيمنة القوى الأجنبية على أرمينية والأرمن في أغلب فترات التاريخ، فقد صاروا باستمرار للحفاظ على لغتهم ودينهم ومعتقداتهم وتقاليدهم وهويتهم وكيانهم القومي. ومن أن آخر، تسببت الظروف السياسية والمجتمعية المحيطة بالأرمن في هجرتهم أو تهجيرهم من الوطن الأصلي إلى بلاد أخرى تتباين جزئياً أو كلياً مع الهوية الأرمنية. ولذا، ارتبط الأرمن دوماً بوطنهم الأم ذي الطبيعة الجبلية حتى إذا عاشوا في محيط مائي، وتاقوا إليها لاسيما رمزها الجغرافي جبل أراراد. وقد تميزت الحياة الأرمينية في المهجر بالاستمرارية العرقية والترايبية الاجتماعية. وبذا، حال هذا الرباط الوثيق بين المنبع والمصب دون ذوبان الأرمن في المجتمعات "الأجنبية" التي عاشوا معها وبداخلها، واتسمت حياتهم في المواطن الجديدة بـ"التكيف" دون الانصهار الكلي. (Ibid: pp. 121-125)

هذا، وقد أجمعت الدراسات على عدة سمات سبغت الشخصية الأرمنية، انبثقت من حصاد وتراكمات وتداخلات الداخل والأرمن والخارج الأجنبي. فثمة معاناة عاشها الأرمن جراء استعمار الأجانب لأرضهم ومواردها البشرية والمادية. وفي المقابل، اتسم الأرمن بالعناد والكبرياء والقسوة والارتباب في السلطة والآخر ويكره الخضوع والخنوع. ولا ريب أن هذه الخصائص تخلق



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



صعوبة حادة في التعامل مع الأرمن من الناحيتين الاجتماعية والسياسية ؛ إذ أنهم مابرحوا يستخدمون الذكاء والتحايل ضد القوة والبغى. (Joseph, 1926, pp120-122) ويمكن تحديد سمات الأرمن في الملامح التالية : على المستوى الشكلي يتميزوا بقامة متوسطة ، ببيان قوى ، بشرة زيتونية اللون ، شعر أسود غير مجعد. أما في معترك الحياة يتميز الأرمن بالمقاومة المذهلة لاسيما فيما يخص الشرف والعقيدة . ورغم تشبثهم بعقيدتهم ، فإنهم لا يعتقدون بالقضاء والقدر الساندين في المجتمعات الشرقية ، ويؤمنون بقوة الإنسان ، ورغم النوائب التي يتعرض لها الأرمن ، فإنهم دوماً يتوقون إلى الأمل – جوهر الحياة – في مستقبل أفضل وعدالة وشيكة الحدوث . وعلى المستوى الأسرى ، يوصف الأرمني بأنه رب أسرة مثالي ؛ إذ جعلته الحياة في بيئة معادية يركز مصالحه داخل المنزل . وبدلاً من إهدار الوقت ، يشغل الأرمني فراغه في تعلم لغات أو تحصيل علوم نافعة واكتساب مهارات حياتية _ (Joseph, 1926, p.128-130)

ج) الجالية الأرمنية في مصر : تتكون الجالية الأرمنية المصرية في الوقت الراهن من الأجيال الأرمنية التي استقرت في مصر بإرادتها خلال القرن التاسع عشر أو هُجرت إليها بسبب الملاحقات والاضطهادات لدرجة المذابح والإبادة خلال الربع الأول من القرن العشرين . وتجدر الإشارة إلى أنهم عاشوا عصراً ذهبياً في مصر وأسهموا بقوة في الإدارة والجيش والاقتصاد والعمارة في مصر الفاطمية وفي مصر الحديثة عندما انتدبتهم السلطات المصرية لإنجاز مشروعات التحديث وأداء مهام بيروقراطية وقد اعتمدت الإدارة المصرية عليهم بشكل موسع في الإدارة والاقتصاد بسبب خبراتهم التجارية ومهاراتهم التفاوضية وتضلّعهم في اللغات الأوروبية . (الإمام، 1999، ص ص 71-75)

د) التعداد: نظراً لصعوبة تحديد العدد الدقيق لأرمن مصر من خلال تعداد رسمي في الوقت الراهن ؛ اعتمدت الدراسة على دليل الخبراء لإستكمال وتجميع المعلومات . ومن ثم تُقدر بطريكية الأرمن الأرثوذكس بالقاهرة لتعداد أرمن مصر بـ "10" آلاف نسمة يتركزون في القاهرة بنسبة "70%" وفي الإسكندرية بنسبة "20%" و المدن المصرية الكبرى في الأقاليم "10%" .

هـ) الوضع القانوني : يحمل معظمهم الجنسية المصرية منذ ظهور قانون الجنسية المصرية 1929 . وتقدر الآن وفقاً لبيانات دليل الخبراء كالتالي: يحمل أغلبية أرمن مصر الجنسية المصرية بنسبة 90% وبعضهم تجنس بجنسيات أجنبية مع المصرية بنسبة "5%" ، والبعض الآخر غير محدد الجنسية حتى الآن بنسبة "5%" .

وقد منحت الحكومة المصرية الجنسية لأرمن مصر لعدة أسباب؛ قانونياً، ليس للأرمن جنسية أجنبية، وكان أكثرهم غير محددى الجنسية . وتطبق عليهم قوانين وأحكام الجنسية المصرية، ويؤدون الخدمة العسكرية ، وتشرف وزارة الداخلية المصرية على انتخابات مجلسهم الملى واجتماعياً، اندمج الأرمن بالمواطنين المصريين ، وتشربوا بعاداتهم وتطبعوا بطباعهم، وتكلموا بلغتهم. واقتصادياً، الأرمن أهل خبرة وفن ودراية، يستفيدون من خبرات مصر ، ويساهمون في اقتصادها الوطنى. وسياسياً، اشتهر الأرمن بولائهم لمصر، وانحازوا إلى قضاياها الوطنية . (الإمام، 2003 ، ص 267-269)

و) العقيدة : يعتقد جميع الأرمن الديانة المسيحية ، ولكن يستأثر المذهب الأرثوذكسى بالأغلبية المطلقة ؛ إذ تمثل "80%" مقابل 15% كاثوليك و "5%" بروتستانت . وتقوم مطرانية الأرمن الأرثوذكس بدور فاعل في حياة الأرمن المصريين ويتكون هيكلها الإدارى من : المطران ،



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



المجلس الملى الأعلى ، المجلس الملى بالقاهرة والأسكندرية، مجلس الإدارة ، لجان مختصة بالكنيسة والتعليم والعقارات والفقراء والمدافن ، الجهاز البيروقراطي، وتعترف الحكومة المصرية رسمياً باللوائح التنظيمية لطائفتي الأرمن الأرثوذكس والكاثوليك. ولم تعترف السلطات المصرية بالأرمن البروتستانت وأدرجتهم فى طائفة "الأنجليين الوطنيين". كما أقرت السلطات المصرية لانحتى الأحوال الشخصية للأرمن الأرثوذكس والكاثوليك . (الإمام، 2003، ص269-290)

س) الميدان الاقتصادي، اشتغل الأرمن فى معظم المجالات المتاحة فى مصر دون قيود أو شروط . ففى الصناعات، عمل الأرمن فى ميادين الطباعة والمعادن والجلود والسجائر والملابس والكيمائيات وغيرها. وحرفياً ، عمل الأرمن صاغة وصناع أحذية وخياطين وساعاتية ومصورتية . علاوة على مختلف الحرف التكنولوجية . ومهنيًا، كان منهم أطباء ومهندسون وصحفيون ومحامون وغيرهم . (Sona, 2006, P. 183-187, 194-196)

ح) الثقافة والتعليم: هذا، وقد سمحت الحكومة المصرية للأرمن بممارسة ثقافتهم الفرعية على نطاق واسع وبلا أية قيود ؛ فبالإضافة إلى الكنائس ، ثمة مدارس أرمنية من رياض الأطفال حتى الثانوية مثل "كالوسديان" و "نوباريان" فى القاهرة و"بوغوصيان" بالإسكندرية ، لتعليم الأطفال لغتهم الأصلية "الأرمنية" وتاريخهم والدين المسيحى وفقاً لمذهبهم بخلاف منهج وزارة التعليم . وتوجد جمعيات خيرية من أمثال جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة تساهم فى تقديم الخدمات للتلاميذ والفقراء والمرضى من أبناء الجالية. (Sona, 2006, P.198-204) ، وهناك أندية رياضية وثقافية مثل جمعية الثقافة الأرمنية "هوسابير" ونادى "جوجانيان" بالقاهرة ، وكذا ، "ديكيران بيرجات" و"جامك" بالإسكندرية . وتعد هذه الأندية بمثابة بؤرة المركز الاجتماعى ومحور الأنشطة الثقافية للأرمن مصر . ويوجد للأرمن ثلاث صحف باللغة الأرمنية وهى : أريف "الشمس" وتكس أفكار الليبراليين ، هوسابير "باعث الأمل" وتبلور اتجاهات الاشتراكيين الوطنيين ، تشاهجير " حامل الشعلة " وتجسد أفكار الشيوعيين "اليسار" داخل الجالية الأرمنية .

ثالثاً: خصائص عينة الدراسة

تم تطبيق الاستبيان على عينة قوامها (200 مفردة) مقسمة بين الذكور والإناث، وقد لوحظ من **الجدول رقم (1)** ارتفاع نسبة الذكور 65% مقابل 30% إناث. كما اتضح من **الجدول رقم (2)** هيمنت فئة الشباب فى المرحلة العمرية (15-45) على الهرم العمرى الأرمنى بنسبة 70% مما يدعم اتسام الجماعة الأرمنية بالطابع الشبابى وحيوية القوة الانتاجية المتجددة. أما عن الحالة الاجتماعية تكونت قاعدة الهرم من المتزوجين بنسبة 60%، وسط الهرم من أرامل ومطلقين 20%، قمة الهرم غير متزوجين 20%. كما تبين من **الجدول رقم (3)** . وعن مستوى التعليم جاء فى المرتبة الأولى بنسبة 52% من حاملى شهادات عليا ، وفى المرتبة الثانية بنسبة 27.5% حاملى شهادات متوسطة ، و14% يجيدون القراءة والكتابة ، وتبوءت الدراسات العليا نسبة 6% من حجم العينة ، وهو ما يوحى بضمان مستوى تعليمى مرتفع للجالية الأرمنية فى مصر كما هو مبين من **الجدول رقم (4)**. وفيما يخص قوة العمل يتضح من **الجدول رقم (5)**، عمل 69% مقابل 31% لا يعملون ويفسر ذلك بتضمنين العينة لعدد من النساء والمرضى والطلاب وكبار السن . وحسب الإقامة ، وكما تبين من **الجدول رقم (6)**، استأثرت القاهرة بنسبة 75% مقابل 25% للإسكندرية ، وبذا، تتأكد بيانات دليل الخبراء حول احتواء القاهرة للأرمن على ثلاثة أضعاف بل أكثر احتواء الإسكندرية .



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



رابعاً: أرمن مصر والهوية القومية – الأرمنية

ثمة ثوابت جد مهمة في منظومة الهوية القومية لأرمن مصر أماطت الدراسة الميدانية للثام عنها . ففي البيت الأرمني ، سيطرت الطرز الأرمنية – المصرية بنسبة 53.5% ، واحتل الطراز الأرمني نسبة 45% في مقابل 1.5% استعانوا بالطرز الأوربية كما تبين من الجدول رقم (7) . أما عن نوع الأنتيك (جدول رقم 8) فقد تبين أن من أهمها للأرمن الخاتشكار "وهو الصليب" و الأيقونات و اللوحات الفنية . أما عن اللغة كما هو واضح بالجدول رقم (9) ، هيمنت اللغة الأرمنية بنسبة 51% كلغة أولى . ثم اللغة العربية بنسبة 46% مقابل 3% لغات أوربية . وقد أكد الجدول رقم (10) على أن 51% يفضلون العربية كلغة ثانية ويُفسر ذوى الخبرة ذلك بأن الأقلية القليلة فرضت عليهم طبيعة العمل استخدام اللغات الأوربية لاسيما الفرنسية والإيطالية ناهيك عن أن البعض ترجع أصوله لأب أرمني وأم غير أرمنية . ولكن ، بينما تستخدم اللغة الأرمنية في الدوائر الأرمنية فقط ، تستعمل اللغة العربية في الحياة اليومية خارج الدوائر الأرمنية وفي المكاتب الرسمية . ويأمل 61% من عينة الدراسة أن تكون لغتهم الأم (الأرمنية) لغة التواصل في العالم مقابل 37,5% يريدون أن تكون العربية لغة التواصل العالمي و 1,5% يطالبون بأن تكون الإنجليزية لغة التواصل وفقاً لما أكدت بيانات الجدول رقم (11). وقد أكدت العينة على أن نسبة 94% حريصون بشدة على تعليم أبنائهم اللغة الأرمنية (حسب جدول 12). وبصفة عامة أثبتت الدراسة ميول الأرمن المصريين إلى القراءة لاسيما النصوص الأدبية بنسبة 58,5% ، وثمة 30% يقرأون أحياناً، و 11,5% لا يقرأون نصوصاً باللغة الأرمنية. وهذا ما أكدت بيانات الجدول رقم (13) .

وعلى الصعيد الديني، اعتنق الأرمن المصريون الديانة المسيحية بنسبة 97% وقابل 2,5% غير محددى الديانة من الجدول رقم (14). وعلى المستوى المذهبي ، استأثرت الأرثوذكسية بنسبة 90% والكاثوليكية 6,5% والبروتستانتية 1% وغير محدد المذهب 2,5% . كما هو بجدول رقم (15). وبدا، تبوأ الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية مكاناً عالياً في إدارة الأرمن المصريين . وعن الحس الفني تبين من الجدول رقم (16) أن نسبة 80,5% تفضل الفنون الأرمنية في المناسبات و 13,5% يفضلونها أحياناً مقابل 6% لا يفضلونها. وقد فضلت أغلبية العينة حسب الجدول رقم (17) فنون الغناء والموسيقى والرقص الفولكلوري الأرمني في الحفلات والمناسبات. ويرجع هذا، وفقاً للجدول رقم (18) إلى أن هذه الأنماط الفنية تُغذى فيهم الحنين إلى الوطن وتُجدد القيم والعادات والتقاليد الأرمنية في نفوس أرمن مصر لاسيما شبابهم . وطبقاً للجدول رقم (19)، فقد أجمع معظمهم على أن أبرز الأعمال الخالدة هي : "سبارتاكوز" للموسيقار العالمي "آرام خادشادوريان" - و "الموسيقى الريفية والشعبية" للمؤلف "جوميدياس" .

وفيما يخص الميول إلى القراءات الأدبية باللغة الأرمنية، فقد أكد جدول رقم (20) أن نسبة 76,5% توافق و 12% توافق بشدة ، بينما نسبة 10% لا توافق و 1,5% لا توافق بشدة . وبدا، يميل أرمن مصر بنسبة 88,5% إلى التواصل مع الوطن الأم باللغة والنصوص الأرمنية . وفيما يخص الرموز والطقوس يتبين من الجدول رقم (21) أن نسبة 99% احتفظت بالرموز. ويوضح جدول رقم (22) أن نسبة 90% حرصت على ممارسة الطقوس الأرمنية مقابل 7,5% يحرصون عليها أحياناً و 2,5% لا يحرصون. وجدير بالتسجيل – حسب الجدول رقم (23) – أن 60% يسافرون إلى أرمنية لإحياء المناسبات الدينية و 20% مناسبات قومية و 10% عائلية و 10% كل ماسبق. وبذلك تحتل المناسبات الدينية مكانة بؤرية لدى القومية الأرمنية ، تليها



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



المناسبات القومية. وبالنسبة للفلكلور فتعرف 65% من العينة أمثالا وحكما وأقوالا مأثورة أرمنية مقابل 35% لا يعرفون منها شيئا كما **بجدول رقم (24)**. وقدم الخبراء تفسيراً لذلك بأن كبار السن مازالوا يتمسكون بالمأثورات والحكم والأمثال الأرمنية، أما الشباب فيميل إلى الحياة الحداثية ومابعد الحداثية. ومن أبرز الأمثال والأقوال المأثورة التي قدمتها عينة الدراسة بحسب **الجدول رقم (25)** " كلما تعلمت اللغات ،كلما أصبحت انسان "، " عندما لا يستطيع الثعلب الوصول إلى العنب ، يدعى أنه غير ناضج"، "ليس كل من سلم عليك صديقاً لك " "ليس الجديد وصاحب القديم". ويرجع مصدر هذه المعرفة إلى ثقافة موروثية عن الأباء بنسبة 77%، في مقابل اكتسبها 15% من محيط الأصدقاء ، و8% من المناهج الدراسية القديمة، بينما اطلعت نسبة 6% عليها من خلال قراءة كتب أرمنية ، وحصدت نسبة 12% معرفتها من خلال كل ماسبق كما هو **بجدول رقم (26)**. وبذا ، ثمة اتصال وتواصل معرفي تراثي بين الوطن الأرمني والموطن المصري .

خامساً: أرمن مصر والهوية الوطنية - المصرية

ثمة مخرجات أفرزتها الجداول من (27 إلى 37) فيما يخص أرمن مصر والهوية الوطنية (المصرية). بادئ ذي بدء، حملت أغلبية أرمن مصر الجنسية المصرية بنسبة 98,5% مقابل نسبة 1,5% لا يحملونها حسب **جدول رقم (27)**. وبذا، يُعد أرمن مصر مواطنين مصريين كاملي الحقوق والواجبات. وبالنسبة للجنسيات المزدوجة حسب **جدول رقم (28)** حمل فقط 9% جنسيات أجنبية مقابل 91% تشبثوا فقط بجنسيتهم المصرية ، و4% جنسيات أرمنية. وتجدر الإشارة أن هذه النسبة من أرمن مصر قد اشتروا الجنسية الأرمنية أعقاب استقلال جمهورية أرمنية عن الاتحاد السوفيتي 1991 بهدف دعم الاقتصاد الأرمني، وليس بهدف الاستقرار في أرمنية وفقاً لتفسير دليل الخبراء. وكذا ، اكتسب نسبة 5% جنسيات أجنبية وكان ذلك في رأى ذوى الخبرة جراء زيجات كندية وفرنسية وغيرها أو أثناء منحة دراسية أو إقامة بهدف العمل . وعلى مستوى علاقات النسب، أكد **جدول رقم (29)** على أن الأرمن قد تشبثوا بالزواج الأرمني – الأرمني بنسبة 99% وهذا مؤشر بأنه كالعقيدة بالنسبة لهم. ويتمشى هذا مع السمات العامة للشخصية الأرمنية، إذ أن الزواج يُعد أهم آليات الحفاظ على الهوية القومية. كما أن هذا يُغذى روافد الاستقرار الأسرى والتنمية الاجتماعية. كما أكد **الجدولان (30) و(31)** على ضالة نسبة زواج الأرمني خارج الدوائر الأرمنية . ويُلاحظ من تفسير دليل الخبراء أن حالات الزواج المختلط قد ثمة بين (أرمني- قبطية) نفس المذهب الديني و(أرمني أرثوذكسى- مارونية أوربية كاثوليكية) نفس الديانة واختلاف المذهب الديني. ونادراً جداً ماتزوجت أرمنية من مسلم مصري . أما تأثير جماعة الأصدقاء على الهوية الوطنية (المصرية)، فقد أثبت **الجدول رقم (32)** بأن علاقات الجيرة والمحبة الإنسانية قد استأثرت بأعلى نسبة 66,5%، وتلتها تأثيرات زمالة العمل 26,5% ثم تأثيرات الشراكة بنسبة 6,5% وأخيراً تزيلت تأثيرات النسب 0,5%. وهكذا انبثقت التفاعلات الإيجابية للصداقة (جيران ومحبة) على هوية الأرمن الوطنية، وهو ما يعنى تفوق السمات المصرية في التأثير على الظروف العملية. ولعل نتائج **الجدول رقم (33)** تؤكد بجلاء معطيات الجدول السابق. فعلى صعيد العلاقة مع الجيران، تفاعلت نسبة 66,5% مع جيرانهم المصريي في المناسبات مما يعنى عدم انغلاقهم على أنفسهم ، ليس هذا فحسب، بل إن 33% قد شاركوا الجيران أذواقهم في المأكول والمليس والمشرب وغيرها. وثمة 0,5% بنوا علاقاتهم مع الجيران على كل ماسبق. وقد أثبتت عينة الدراسة جمعاء بأن الأرمن لا يُبادلوا أطعمتهم الخاصة مع



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



الجبران المصريين سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين. و يعود هذا حسب تفسيرات ذوى الخبرة بأن أطعمة الأرمن لاسيما المصنوعة من اللحوم مأخوذة من لحم الخنزير. فأطعمة الأرمن غير مستساغة لدى المصريين.

وعن التكيف مع زملاء العمل، أكد **جدول رقم (34)** أن نسبة 59% قد تكيفوا مع زملائهم نتيجة المحبة، وكذا، تم التكيف بسبب تعاون الزملاء بنسبة 8,5%؛ أى أن 67,5% من مجمل التكيف حدث لأسباب إيجابية انسانية أو تعاونية، أما النسبة المتبقية، وهى 32,5%، فقد توزعت على معطيات غير ايجابية من قبيل 19,5% لإعاقة التكيف بسبب كثرة مشاكل الزملاء، وكذلك، 13% بسبب تأقدهم من الزملاء. وبذلك تكيفت نسبة 87% بشكل كلى أو جزئى مقابل 13% لم يتكيفوا.

وبشأن اندماج أرمن مصر داخل المناسبات المصرية من خلال أكثرها تفضيلاً أكد **جدول رقم (35)** حضور نسبة 71% من العينة مناسبات ذات طبيعة شخصية (زواج، حفلات، خطوبة، أعياد ميلاد..)، ثم حضور 16,5% مناسبات ذات طبيعة وطنية (الاحتفال بثورة 23 يوليو، 30 يونية، حرب 6 أكتوبر)، وكذا، نسبة 6% تحضر مناسبات دينية (ترسيم آباء الكنيسة المصرية، عيد القيامة، عيد الفطر المبارك، عيد الأضحى). وأكد الجدول على أن نسبة 6,5% من العينة لا يشاركون المصريون مناسباتهم الخاصة والعامة. وعلى الأرجح أن هذه النسبة من كبار السن والذين لا يجيدون اللغة العربية. وبذا، شارك أرمن مصر بنسبة 93,5% فى مناسبات المصريين على اختلاف مشاربها.

وفيما يخص تكيف أرمن مصر مع المأكولات المصرية، فقد أثبت **جدول رقم (36)** بأن نسبة 92,5% قد أثرت تناول طعاماً مصرياً خالصاً مقابل نسبة 7,5% مالت إلى الأطعمة الأرمنية. ونفس الاتجاه نجده بقوة فى **الجدول رقم (37)** الخاص بالملبس والذوق العام إذ أن 99% قد فضلوا ارتداء الملابس المصرية مقابل 1% أثروا الملابس المصرية مقابل 1% أثروا الملابس المستوردة فقط. فقد جنح أرمن مصر **جدول رقم (38)** إلى ارتداء الملابس المصرية بسبب التعود بنسبة 46,5%، كما أن أسعارها المناسبة وسهولة شرائها بنسبة 52,5%؛ أى أن أرمن مصر قد ارتدوا ملابس مصرية خالصة لأسباب تتعلق بمصر بنسبة 99% مقابل 1% فقط لاقتناعهم الذاتى. وبذلك، فضل أرمن مصر أن يسيروا الأذواق المصرية والاتساق معها بدلاً من اختيار ملابس تجعلهم غرباء أو أجانب داخل الأوساط المصرية.

سادساً: السياسات المصرية والحفاظ على الهوية القومية لأرمن مصر

لقد تبين من خلال آراء ذوى الخبرة أن السياسات المصرية أسهمت فى الحفاظ الأرمن على هويتهم القومية؛ فلم تضع أية قيود أو شروط على المؤسسات الأرمنية، ولم تسن أية تشريعات أو قوانين من شأنها طمس الهوية الأرمنية أو انصهارها حتى النخاع. فالأرمن مواطنون مصريون كاملو الحقوق والواجبات وفقاً للدستور المصرى. وتعليمياً رغم أن الحكومة المصرية قد فرضت مناهجها، فإنها على عكس حكومات أخرى كالليونان التى رفضت ما وافق عليه مصر فى يقوم الأرمن بدراسة كل ما يغزى روافد هويتهم لاسيما الأرمنية والتاريخ الأرمنى. فقد سمحت السياسات المصرية ليبريكية الأرمن الأرثوذكس والكاثوليك باستخدام اللغة الأرمنية فى سجلاتهم ووثائقهم الخاصة، ولكنها فرضت عليهم استخدام اللغة العربية كمواطنين مصريين فى المراسلات والمكتاتبات الرسمية. ورغم أن الكنيسة الأرمنية تتفق فى



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



عقيدها مع الكنيسة القبطية، فإن الحكومة المصرية قد سمحت للأرمن باستخدام لغتهم في حماية الطقوس ولم تفرض عليهم استعمال اللغة العربية مثل الكنيسة المصرية.

أما عن التنشئة الاجتماعية، فقد أسهمت السياسات المصرية في تنشئة الأرمن اجتماعياً على الأساليب الخاصة بهم؛ ففي المنزل تكون الأرمنية لغة التواصل الأسري، وكذا، في مدرستي كالوسديان -نوباريان وبوغوصيان تستخدم الأرمنية في التواصل والشرح والتعليق في حين تستخدم العربية في كراسات الإجابة. ورغم أن الأندية الأرمنية مثل "أرارات" و"هومنتن نوبار" بالقاهرة و"ديكران يرجات" و"جلمك" بالإسكندرية خاضعة لقوانين ولوائح وزارة الشباب والرياضة المصرية، فقد سمحت الحكومة للأرمن استخدام لغتهم داخل الأندية تواصلًا وتسجيلًا، ولكنها فرضت عليهم استخدام اللغة العربية في المراسلات والمكتابات الرسمية. كما سمحت لهم بإقامة دورى بين الأندية الأرمنية على أن يكون الحكام من بين المصريين المعتمدين في الانتخابات المصرية.

وهكذا أسهمت السياسات المصرية بقوة في حفاظ الأرمن على هويتهم القومية - الأرمنية - دون تعارض مع هويتهم الوطنية -المصرية؛ بدءاً من المنزل والمدرسة مروراً بالكنيسة وانتهاءً بالأندية والجمعيات.

سابعاً: سياسات الدولة المصرية في الاندماج الاجتماعي لأرمن مصر:

وجدير بالذكر أن الجداول من (39 إلى 45) قد أفرزت نسباً ذات دلالات جد مهمة بشأن سياسات الدولة المصرية تجاه الاندماج الاجتماعي لأرمن مصر. ففي حقل التعليم وطبيعة المناهج الدراسية، أكد **الجدول رقم (39)** على أن السيطرة الاستثنائية كانت من نصيب المدارس المصرية بنسبة 94% مقابل 6% تلقوا تعليمهم من مدارس أجنبية وعلى ذات الدرب، أفرز **الجدول رقم (40)** نسبة 94% تلقوا مناهج دراسية مصرية -أرمنية في مدرستي كالوسديان -نوباريان بالقاهرة وبوغوصيان بالإسكندرية، وهما مدرستان مصريتان تنبعا وزارة التربية والتعليم المصرية وتُطبق إستراتيجيتها التعليمية - بحسب آراء نوات الخبرة- وتسمح الحكومة المصرية للأرمن بشكل غير رسمي دراسة اللغة الأرمنية وآدابها وتاريخ أرمينية وجغرافيتها والدين المسيحي، وجميعاً تُدرس بالأرمنية. ورغم أن الحكومة قد فرضت مناهجها الرسمية على مدرستي الأرمن بالقاهرة والإسكندرية، فإنها قد أتاحت لهم آليات تعليمية داخل المدرستين من شأنها تمكينهم من أجل تنمية هويتهم القومية - الأرمنية بجانب هويتهم الوطنية - المصرية.

وأكدت بيانات الدراسة أن نسبة 1,5% قد تلقوا تعليمهم في مدارس مصرية دون الحصول على المواد الأرمنية. وثمة نسبة 4,5% حصلوا على تعليمهم في مدارس أجنبية، ومن ثم، تلقوا مناهج ليست أرمنية أو مصرية. وتُعد هذه الشريحة بعيدة عن الهويتين الأرمنية والمصرية.

وعن العمل، خرج **الجدولان (41) و(42)** بأن نسبة 72,5% من عينة الدراسة قد امتنوا أعمالاً في القطاع الخاص والحر مما يعني أن الأرمن لا يميلون إلى العمل البيروقراطي بالقطاع العام الذي حصل على نسبة 27,5%. وإذا كان الأرمن قد أحجموا عن الانخراط في الجهاز البيروقراطي، فإن القوانين والتشريعات المصرية قد أفسحت الميدان أمام الأرمن للانطلاق بحرية تامة في رحاب الأعمال الخاصة والحررة نوات المكاسب الأكثر عن القطاع الحكومي. وبشأن ارتباط الأرمن بالعمل، أكد **الجدول رقم (42)** أن نسبة 74% تقاعلوا مع العمل إيجاباً، ونسبة 23% إلى حد ما. ونسبة 3% لم يتفاعلوا إيجاباً أى



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



أن الأغلبية الكاسحة من أرمن مصر قد تفاعلت إيجابياً بشكل كلى أو جزئى مع العمل بنسبة 97%، وهو ما يصب في خاتمة توسيع دائرة الاندماج الأرمنى في المنظومة المصرية.

وفيما يخص المشاركة في العمل السياسى، أكد **الجدول رقم (43)** على أن الأغلبية من عينة الدراسة قد شاركت بدرجة جيد بنسبة 81,5%، وهى نسبة تتماشى مع طبيعة المناخ المصرى. ومن المفارقات أن المشاركين بدرجة مقبول 9,5% قد تفوقت نسبياً على المشاركين بدرجة جيد جداً وممتاز 9%، وهو ما يعنى وقوع أغلبية الأرمن في المنطقة الآمنة في وسط الهرم، بينما قلت نسبتهم في القمة. وعلى نفس الطريق، (أكد جدول رقم 44) على أن نسبة 99% تفضل إثراء المشاركة السياسية عبر التصويت في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وكذا، التصويت على الدستور وماشابه ذلك. وثمة نسبة 1% فقط شاركت سياسياً بالانضمام إلى عضوية الأحزاب المصرية لاسيما الأحزاب الليبرالية التى تناسب وضعيتهم الخاصة. ورغم هذا، فإن النسب التى قدمها الجدولان (43) و(44) قد أكدت بلا ريب على أن أرمن مصر كاملى الحقوق والواجبات ومتدخلين في الدوائر المصرية.

وبالنسبة للمشاركة في الأعمال الخيرية، أعطى **الجدول رقم (45)** نسبة 38,5% ممثلين في جمعيات خيرية أرمنية، بينما جاءت نسبة 61,5% غير ممثلة في هذه الجمعيات. بيد أن جميع عينة الدراسة على علم بوجود جمعيات أرمنية في مصر حسبما أكد **الجدول رقم (46)**. وعن طبيعة خدمات هذه الجمعيات، فقد تمحور نشاطها حول تقديم منح تعليمية لجميع المراحل من رياض الأطفال حتى الدراسات العليا، وتوفير إعانات للفقراء والمعوزين، وإتاحة العلاج للمرضى والمصابين، وتوفير رعاية كاملة لكبار السن كما تبين من **السؤال المفتوح رقم (47)**.

وتجدر الإشارة إلى أن الجمعيات الأرمنية العامة تخضع لقوانين ولوائح وزارة التضامن الاجتماعى المصرية - وفقاً لما أكدته دليل الخبراء - وتحصل الجمعيات على إيراداتها من الاشتراكات والتبرعات المادية وبيع الأوقاف المخصصة للأعمال الخيرية وبيع المعارض التى تنظمها. وتكاد تتفق جميع عينة الدراسة في **الجدول رقم (48)** على أن الخيريين الأرمن في مصر هم: 1- "جرايد أنما كالوسد" الذى أوقف ثروته لخدمة التعليم، ولهذا، أطلقوا اسمه على المدسة الأرمنية. 2- "كريكور يغيابان" الذى أسس صندوقاً للإنفاق على طلاب الدراسات العليا فقط، 3- "ساتينج تشاكر" التى أوقفت ثروتها للإنفاق على جميع الأعمال الخيرية لأرمن مصر، وكذا، طباعة الكتب باللغات المختلفة التى تؤثّق عرى العلاقات المصرية الأرمنية. وإذا كانت وزارة التضامن الاجتماعى لا تُقدم أية إعانات لهذه الجمعيات، فإنها قد يسّرت بقوانينها ولوائحها لأرمن مصر كي يندمجوا اجتماعياً في الكيان المصرى، وفي عين اللحظة، أسهمت بامتياز في حفاظهم على هويتهم القومية دون أدنى تناقص.

ويتضح من الجدول رقم (49) أن هناك فروق في المشاركة في العمل السياسى وفقاً للنوع حيث جاءت قيمة (ت) 5.71 وهى دالة عند 0.01 وكذلك في حضور المناسبات جاءت قيمة (ت) 5.71 وهى دالة عند 0.01. كما تبين من الجدول رقم (50) عدم وجود فروق وفقاً للمستوى التعليمى؛ مما يعنى أن الأرمن اتسموا باختلاف درجاتهم التعليمية بالمشاركة والانخراط والتكيف والاندماج في المجتمع المصرى. بينما أشار الجدول رقم (51) لفروق معنوية في علاقات النسب وكذلك في الملبس والذوق العام وفقاً لمتغير العمر وهى دالة عند 0.196. ومن الجدول رقم (52) لا توجد فروق معنوية وفقاً للحالة الاجتماعية، وهذا يعنى أن الأرمن باختلاف حالتهم الاجتماعية منخرطون ومنكيفون ومندمجون في المجتمع المصرى. وهذا هو ما أكدته بيانات المصفوفة الارتباطية في الجدول رقم (53) التى جاءت بقيم ودلالات احصائية قوية في الارتباط بنسبة 0.01.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



فى غالبيتها بين النوع ، والعمر ، حالة الاجتماعية ، التعليم وبين دلالات الاندماج (المشاركة السياسية – حضور المناسبات – العمل وغيرها) .
ثامناً : مناقشة النتائج - والتوصيات

الدلالات النظرية: للاندماج الاجتماعي بعدين هما:

1-الاندماج المعيارى القيمي: تبني أرمن مصر قيم ومعايير المجتمع التى مكنتهم من الاندماج والقبول بين الأفراد والقيم والمعايير، واحتلوا مكانة اجتماعية هئية لهم المشاركة والتفاعل فى مختلف النشاطات الاجتماعية.

2- الاندماج التفاعلى: قام أرمن مصر كما تبين من التحليلات السابقة بجملة تفاعلات اجتماعية كالمشاركة السياسية والتمثيل الوظيفى والعمل الخيرى ، وعلاقات الزمالة والعمل تمخضت جميعها عن إطار القيم والمعايير التى يسير وفقها المجتمع والجماعة وتحقق الاندماج من خلال تضامن المجتمع المصر لأرمن مصر وقبولهم ومشاركتهم الوجدانية ومساعدتهم واحتواءهم والمشاركة فى مناسباتهم وتجنسهم بالجنسية المصرية ثم تضمينهم فى القوانين كمواطنين مصريين . ثم تحققت مؤشرات التكيف من خلال التنشئة الاجتماعية والمناهج الدراسية وتدريب الأفراد على التكيف مع علاقات الجيرة والصداقة والعمل والأوضاع المجتمعية حت أصبحوا منسجمين مع باقى عناصر المنظومة المصرية . وقد أثبتت الدراسة أن الدولة المصرية قد وفرت سبل تحقق الاندماج على المستوى الثقافى والسياسى والاجتماعى لأرمن مصر.

الدلالات التطبيقية : بادئ ذى بدء ، أثبتت الدراسة جملة سمات هيمنت على تكوين الشخصية الأرمنية وأكسبها هوية قومية ، أن لم تكن فريدة، فعلى الأقل متفردة .

على المستوى الجغرافى

تعد أرمنية – البلد الأم – من أقدم بلاد العالم التى ماتزال تحافظ على اسمها حتى الآن ، مما يرسب فى الوجدان الجمعى الأرمنى "عراقة قومية".

تنسم أرمنية جغرافيا بكونها "جزيرة جبلية " لأن المرتفعات تشغل أكثر من نصف مساحتها مما أورث الأرمن "صلابة قومية ".

يُمثل جبل أراراد الرمز الجغرافى المقدس للهوية الأرمنية الذى ينشخ ويتصدع لكنه لا ينهار مما رسخ لدى الأرمن "زهاؤ قومياً".

أدت جغرافية أرمنية المعقدة إلى تحمل ذوبها المصاعب وتطبيعهم بسمات الدفاع عن "العزة القومية" وشغفهم بالحريات.

قامت أرمنية بدور همزة الوصل " بين الثقافات والحضارات الشرقية والغربية مما أتاح لأهلها بالتأثير والتأثر وتطوير "الثقافة القومية"، إثر إطلاعهم على المستحدثات الحضارية .

إذا كانت جغرافية أرمنية قد غدت الهوية القومية ، فإنها قد أثرت سلبياً على الكيان السياسى الأرمنى ، إذ لم تعرف أرمنية الحكم المركزى إلا مرة واحدة فقط (95-55 ق.م)

بسبب الموقع الجغرافى لأرمنية على مفرق الطرق التجارية والعسكرية ، احتلتها الإمبراطوريات المتنافسة ، وقسمتها فيما بينها .



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



على المستوى العرقي

يُعتبر الأرمن من الشعوب التاريخية القليلة التي نجحت في الاستمرار والاحتفاظ بهويتها رغم ما تعرضوا له من انقسامات واضطهادات وملاحظات وصلت إلى اقتراف المذابح والإبادة . رغم أن الأرمن خليط جنسي من عناصر هندو- أوروبية ، فإنهم من أقل شعوب العالم "اختلاطاً" وأكثرها "نقاءً" ويرجع هذا إلى عزلة أرمنية جغرافياً أثناء تكوين الأمة ، وتشبثهم اجتماعياً بالزواج فيما بينهم على الأرجح الغالب.

في الميدان الديني

تعد أرمنية أول دولة في العالم تعتنق المسيحية (301م). يُمثل الدين المسيحي جزءاً لا يتجزأ عن الهوية الأرمنية . تُعتبر الكنيسة الأرمنية مؤسسة قومية ، حلت محل الدولة في حال غيابها ، وصار آباء الكنيسة قادة المجتمعات الأرمنية . لما كان الأرمن في الأغلب متشنتين خارج البلد الأم ، فقد قامت المؤسسة الدينية بالحفاظ على هذا الشتات ؛ فكل أرمني أينما يعيش ، يكون متشبثاً بكنيسته وغيوراً عليها.

في النواحي الثقافية

تمخض عن اعتناق المسيحية ، ظهور ثقافة أرمنية تجمع بين الثوابت القومية والمعايير الدينية . ابتكر القديس "ميسروب ماشتوتس" الأبجدية الأرمنية (38 حرفاً) تتماشى مع احتياجات اللغة الأرمنية التي تنتمي إلى العائلة الهندو- أوروبية . تكونت ثقافة أرمنية متنوعة ومتطورة تبلورت بوضوح في النحت والتصوير والعمارة ، وعكست الهوية القومية .

مال النشاط الفني غالباً إلى التعبير عن الاستقلال القومي . قام الكتاب بمجهود ملحوظ في إيقاظ الوعي القومي لدى الأرمن الذين عاشوا أغلب فترات التاريخ تحت حكم أجنبي .

في الساحة الاجتماعية

صارح الأرمن باستمرار للحفاظ على لغتهم ودينهم وتقاليدهم وهويتهم وكيانهم القومي نظراً لوقوعهم تحت هيمنة الدول الكبرى بالمنطقة أو إقامتهم في المهجر بعيداً عن الوطن الأم . اضطر الأرمن إلى مهاجرة أرمنية من أن لآخر، وشكلوا "جاليات" و"جماعات" متناثرة في دول عديدة ، وعلى رأسها مصر . ولذا ، أطلقت عليهم أدبيات الدراسة لقب "أمة في المنفى" . ارتبط الأرمن بوطنهم الأم حتى إذا عاشوا في بيئة ساحلية ، فإنهم يتوقون دوماً إلى هضاب أرمنية وجبالها لاسيما جبل ارارات رمز كينونتهم القومية .

حال الرباط العاطفي إزاء أرمنية دون ذوبان الأرمن في المجتمعات الأجنبية التي عاشوا بين ظهرانيها . تميزت الحياة الأرمنية في المهجر بالتواصل العرقي والتشبث الاجتماعي .

اتسمت الحياة الأرمنية في المهجر بـ "التكيف" دون الذوبان حتى النخاع . وفيما يتعلق بمحاور الدراسة ، خرجت الدراسة بعدة ملاحظات جد مهمة خاصة بمحور "تكوين الجالية الأرمنية في مصر" وهي :

ينتمي أرمن مصر إلى أسلافهم الذين هاجروا إليها بإرادتهم لإحراز حياة اجتماعية كريمة أو هُجروا إليها بسبب ما جرى لهم من اضطهادات ومذابح وخروقات ضد الإنسانية .



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



اتسمت الهجرة الأرمنية إلى مصر بطبيعة فردية أو أسرية عندما هاجروا إليها بإرادتهم ، ولكنها قد اتصفت بالجماعية حينما هُجروا إليها رغماً عنهم .
يتمتع الأرمن حالياً بـ " الجنسية المصرية " بكامل حقوقها وواجباتها في خط متواز مع الاحتفاظ بـ " الهوية الأرمنية " .

مارس الأرمن جميع الأنشطة الاقتصادية بدءاً من المهن الحرة والحرف اليدوية مروراً بالتجارة الداخلية والخارجية و انتهاءً بالصناعات .
اشتغل الأرمن بالغالبية العظمى من المؤسسات الحكومية المصرية لاسيما الوظائف التي تحتاج إلى لغات أجنبية .

رغم أن الأرمن حالياً لا يشغلون أية مناصب حكومية ذات طبيعة سياسية ، فإن أرمن مصر قد تقلدوا في عصور تاريخية سابقة قمة الإدارة المصرية كرؤساء ووزراء وزارات ووكلاء وزارات .

وفيما يتعلق بمحور "أرمن مصر والهوية القومية – الأرمنية "، تمخضت الدراسة بأبعادها النظرية والميدانية عن الحصاد التالي :

ولد أرمن مصر في رحم هويتهم القومية إثر زواج أرمني – أرمني في الأغلب الكاسح ، ومراسم زواج وفقاً للعقيدة الدينية "الأرثوذكسية " غالباً، وطقوس حياتية تضرب بجذورها إلى عمق التاريخ الأرمني ذاته .

يرضع الطفل الأرمني في مصر من لبن الأم – أيقونة الحفاظ على الهوية – اللغة الأرمنية بلهجتها الغربية لتكون اللغة الأولى و الأم . ليس هذا فحسب ، بل تغنوا لغة ممارسة الشعائر وطقوس الزواج ، واللغة السائدة في الأوساط الأرمنية .

وبشأن العقيدة والمعتقد ، اعتنق الأغلبية من أرمن مصر المسيحية الأرثوذكسية ثم المسيحية الكاثوليكية والبروتستانتية ومعتقدات أخرى .

تقوم مطرانية الأرمن الأرثوذكس بمصر بدور محوري في الحياة في الحياة العامة لأرمن مصر، وتقوم بدور "القيادة المحلية" لهم ، وتُشرف على الكنائس والمدارس والجمعيات الخيرية ، وهي آليات المجتمع الأرمني وسط المحيط المصري .

وبخصوص البيت الأرمني ، لا يوجد في مصر طراز مميز للبيت الأرمني ؛ إذ أنهم لم ينجسوا في أحياء خاصة بهم وانتشروا بين ربوع المصريين كافة .

احتفظ الأرمن في بيوتهم ببعض الرموز لاسيما الدينية (خاتشكار- الصليب) الذين يحصلون عليه كأثر تذكاري عندما يزورون الوطن الأم . وكمسيحيين متدينين، علقوا الأيقونات الدينية للسيد المسيح والسيدة العذراء والقديسين لاسيما كريكور لوسافوريتش " المنور " .

وبالنسبة للطقوس ، ارتبطت ممارستها بالأعياد الدينية والمناسبات الاجتماعية (التشبين، التعميد الخ) . وبخصوص الفولكلور ، لوحظ أن الأجيال الشابة لا يتداولون ماثورات قومية – أرمنية عكس الأجيال الكبيرة التي تتداول في أحاديثها اليومية خبرات وحكم وأمثال التجربة الأرمنية .

أما عن محور " أرمن مصر والهوية الوطنية – المصرية " فتمت خلاصات جد مهمة نوجزها كالآتي:

أسهم المصريون – حكومات وشعباً – في تمكين الأرمن من الحفاظ على هويتهم القومية دون فرض أية إجراءات أو ممارسات من شأنها تنويع الهوية الأرمنية في الكينونة المصرية .

تزوج الأرمن فيما بينهم باستثناء حالات نسب "نادرة جداً" خرج فيها الأرمني أو الأرمنية عن دائرتهمم للزواج من جنسية أو عقيدة أخرى . ولوحظ أن أغلبية الزيجات الأرمنية المختلطة تمت في النطاق المسيحي وبالزات في إطار العقيدة الأرثوذكسية . وثمة حالات فردية ، وقع الزواج بين أرمنية ومسلم .



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



واتسم المصريون بقبول الآخر فيما يتعلق بجيرة وصداقة وزمالة الأرمن في محيط السكن والعمل . وفي المقابل ، نجح الأرمن في اقامة علاقة قوية مع الجيران والأصدقاء . والزملاء سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين . ولحميمية هذه العلاقة يشعر المرء بعدم وجود أية فروق حادة بين الأرمني والآخر في مصر ؛ إذ يتكلم نفس اللهجة العربية ، ويشارك المصري في أتراحه قبل أفراده ، وينغمس في الشأن المصري . وفي المناسبات الدينية والاجتماعية والقومية ، نجد أرمن مصر جزءاً لا يتجزأ من المنظومة المصرية، ويحتفلون بشهر رمضان شأن احتفالاتهم الدينية ويعيشون أعياد الفطر والأضحى شأن أعياد ميلاد المسيح والقيامة ، ويمارسون نفس الطقوس في شم النسيم شأن كافة مفردات المنظومة المصرية . كما أنهم يحتفلون بذكرى ثورة 23 يوليو 1952 و30 يونيو 2013 وانتصار أكتوبر 1973 المجيد وتحرير سيناء 25 أبريل 1988.

فيما يخص المأكّل والمشرب ، نجد أرمن مصر يعشقون الأكلات المصرية مثل الكوشري والبول المدمس والملوخية ، ولكن قلما عرف المصريون أكلات أرمنية . وعن "السياسات المصرية والحفاظ عن الهوية القومية – الأرمنية لأرمن مصر" ، فقد أسفرت الدراسة عن الاستنتاجات التالية :

لم تقرض الإدارة المصرية أية قيود أو حتى شروط على أرمن المحروسة من شأنها عرقلة أو تحجيم آليات الحفاظ على مفردات هويتهم القومية .

لم يسن المشرع المصري أية قوانين خاصة بالأرمن حصرياً ، ولكنه سن قوانين عامة يخضع لها كل عناصر الأمة المصرية ويحقق الاندماج الاجتماعي .

فيما يخص الأحوال الشخصية للأرمن المصريين ، فقد أقرت الإدارة المصرية خصوصية هذه الأحوال حسب العقيدة المسيحية ، أرثوذكسية وكاثوليكية ، ولم تقرض أية تشريعات نابعة من الإسلام – الدين الرسمي لمصر – بإسثناء الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية في مشاكل الوراثة فقط ، ويكون هذا الإستثناء بناءً على رغبة الأرمني .

وفيما يتعلق بنظام التعليم ، حافظت الإدارة المصرية على المدارس الأرمنية (كالوسديان – نوباريان بالقاهرة ، بوغوصيان بالإسكندرية) . ولا يدخل هذه المدارس إلا الأرمن فقط . وتقوم المدرسة على مناهج وزارة التربية والتعليم المصرية بالإضافة إلى تدريس اللغة الأرمنية وجغرافيا أرمنية والتاريخ الأرمني والدين المسيحي باللغة الأرمنية ، وبذا أسهم نظام التعليم التابع للإشراف الحكومي في حفاظ أرمن مصر على هويتهم القومية عكس بلاد أخرى فرضت ثقافتها وهويتها عليهم (اليونان مثلاً).

مارست المؤسسة الدينية الأرمنية كامل سلطاتها الروحية والزمينية على رعاياها الأرمن في مصر دون أدنى تدخل من السلطات المصرية ودون أية "مناهضات" من المؤسسات الدينية المصرية (الأزهر ، الكرازة المرقسية) مما أسهم بفاعلية في حفاظ أرمن مصر على هويتهم القومية وثقافتهم الفرعية تحت سقف المنظومة المصرية .

بإيجاز ، رسمت بطريركية الأرمن الأرثوذكس بمصر – الراعي الديني – خارطة حفاظ الأرمن المصريين على مفردات وآليات الهوية القومية – الأرمنية ، وكذا ، الثقافة الفرعية .

وأخيراً ثمة ملاحظات جد مهمة تتعلق بمحور "سياسات الدولة المصرية في الاندماج الاجتماعي لأرمن مصر" نوجزها كالآتي:



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



لم تتخذ الدولة المصرية أية إجراءات ولم تسن أية تشريعات من شأنها "اندماج الأرمن عنوة في المنظومة المصرية"، ولكن نبعت كل السياسات والممارسات المصرية من رحم المواطنة، واعتبار الأرمن مواطنين مصريين، لهم كافة الحقوق وعليهم جميع الواجبات.

ومن ثم حدث الاندماج الأرمني المصري بشكل طبيعي وإرادي دون إكراه أو إجبار سلطوى.

ولهذا اتسم الاندماج بطبيعة عضوية متسقة بين الجزء الأرمني والكل المصري.

في المجال التعليمي، سمحت السياسات التعليمية لمعاملة أرمن مصر معاملة أية مواطن مصري له الحق في التعليم الحكومي والمناهج والمقررات الأساسية بوزارة التربية والتعليم كأن يدرس (كيمياء- فيزياء لغة عربية.... الخ) في مدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم واستخدام اللغة العربية "لغة البلاد الرسمية" كلغة أولى في المجال التعليمي، وفي المقابل سمحت الإدارة المصرية للأرمن باستخدام اللغة الأرمنية وتدريس الأدب والتاريخ والدين المسيحي (الأرمني) مع السماح لمؤسساتهم الدينية بالإشراف الإداري على المدارس الأرمنية وتمويلها.

وفي المجال الاقتصادي، فتحت الإدارة المصرية جميع المجالات الاقتصادية أمام الأرمن دون أية محازير أو قيود. وفي هذا السياق، اندمج الأرمن بشكل يكاد يكون كلياً في المنظومة الاجتماعية المصرية. في الميدان الاجتماعي، سمحت الإدارة المصرية لأرمن مصر الإشتراك في جميع الأنشطة الاجتماعية المصرية العامة في خط متواز مع السماح لهم بالحفاظ على مؤسساتهم الاجتماعية الخاصة المقصورة عليهم فقط دون المصريين. وقد لوحظ تكيف الأرمن مع المناسبات الاجتماعية المصرية لدرجة الاحتفال بها والاندماج فيها بشكل قوى.

وفي عالم السياسة، لم يشكل أرمن مصر تنظيمياً سياسياً طائفيًا شأن لبنان، بل أنهم مواطنون مصريون فقط لهم خصوصيات ثقافية ودينية واجتماعية ولم يمنعهم ذلك من الاندماج في المجال السياسي المصري فجددوا تقليدوا عبر التاريخ مناصب منها رئيس وزارة ووزير.... الخ.

خلاصة القول، لم تمارس الإدارة المصرية أية ضغوطات على أرمن مصر لإدماجهم عنوة في الهوية الوطنية. ولكن نجم عن السياسات المصرية والعلاقات المصرية – الأرمنية "دمج" أرمن مصر بإرادتهم في الكيان المصري وتكيفهم مع التفاعلات والانفعالات المصرية.

وفي نفس الوقت، تسببت ذات السياسات وتلك العلاقات في الحفاظ أرمن مصر على هويتهم القومية – الأرمنية دون تناقض وتنافر – مع هويتهم الوطنية – المصرية

وفي كلمة موجزة، يُعد أرمن مصر خارج الدوائر الأرمنية (الكنيسة – المدرسة – النادي – المنزل) مصريين بامتياز، وفي الآن عينه سهلت لهم الإدارة المصرية سياسات الحفاظ على خصوصيتهم وثقافتهم الإثنية. ومن ثم يتطلب تطوير نظرية الاندماج الى نظرية الدوائر المتداخلة التي يبتكرها البحث الراهن حيث أنها الأنسب والأجدر لمثل هذه الدراسات ذات الطبيعة الخاصة. فعلى الرغم من أن نظرية الاندماج الاجتماعي هي الأقرب والأنسب لدراسة الموضوع من بين الأطر النظرية الحديثة والمعاصرة إلا أنها لم تلبى متطلبات التحليل التي افصححت عن أن الاندماج وإن اعتمد على التضامن العضوي والتكيف في العلاقات والسياسات المصرية إلا أنه لازال هناك جزء منقوص وهو طبيعة الزواج بين هويتين فأرمن مصر لهم خصوصيات ثقافية ودينية واجتماعية نابعة من الهوية القومية – الأرمنية. فالتحليل لا يتطلب تطويع البحث جبراً تجاه قوالب نظرية بذاتها ولكن يمكن تطويرها. وهذا ما يقترحه البحث في إطار تجزير نظرية الدوائر المتداخلة التي لا تقصح عن بدايات ونهايات الهويات والثقافات ومدى الاندماج



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



ونوعية التكيف وإنما فقط دوائر تداخلت لتكوين نسيج مزرقش يتفاعل وينفعل ويتأثر ويؤثر ويتكيف ويندمج مع الهويتين القومية – الأرمنية والوطنية - المصرية .

ملحق الجداول

عينة البحث

جدول (1) النوع

المتغيرات	ذكر	انثى	المجموع
ك	130	70	200
%	%65	%35	%100

جدول (2) الفئة العمرية

المتغيرات	25-15	35-25	45-35	أكثر من 45	المجموع
ك	40	50	50	60	200
%	%20	%25	%25	%30	%100

جدول (3) الحالة الاجتماعية

المتغيرات	غير متزوج	متزوج	أرمل	مطلق	المجموع
ك	40	120	25	15	200
%	%20	%60	%12,5	%7,5	%100

جدول (4) مستوى التعليم

المتغيرات	يجيد القراءة والكتابة	متوسط	عالي	دراسات عليا	المجموع
ك	28	55	105	12	200
%	%14	%27,5	%52,5	%6	%100

جدول (5) العمل

المتغيرات	يعمل	لايعمل	المجموع
ك	138	62	200
%	%69	%31	%100

جدول (6) المسكن

المتغيرات	القاهرة	الأسكندرية	أخرى تذكر	المجموع
ك	150	50	-	200
%	%75	%25	-	%100



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



شكل البيت الأرمني

جدول (7) شكل البيت الأرمني

المتغيرات	تراث أرمني	مختلط (مصرى - أرمني)	أخرى تذكر	المجموع
ك	90	107	3 (أوربي)	200
%	%45	%53,5	1,5	%100

جدول (8) نوع الانتيكات الموجودة بالمنزل

المتغيرات	تراث أرمني + مختلط (مصرى - أرمني) = 197	المجموع
ك	197	197
%	خاتشكار - لوحات أرمنية - أيقونات	%100

اللغة

جدول (9) لغتك الأولى

المتغيرات	العربية	الأرمنية	أخرى تذكر	المجموع
ك	92	102	6	200
%	%46	%51	%3	%100

جدول (10) لغتك الثانية

المتغيرات	العربية	الأرمنية	أخرى تذكر	المجموع
ك	102	98	-	200
%	%51	%49	-	%100

جدول (11) لغة تتمنى التواصل بها مع الآخرين

المتغيرات	العربية	الأرمنية	أخرى تذكر	المجموع
ك	75	122	3	200
%	%37,5	%61	%1,5	%100

جدول (12) توافق على تعليم الأبناء اللغة الأرمنية

المتغيرات	أوافق بشدة	أوافق	لاأوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
ك	188	6	6	-	200
%	%94	%3	%3	-	%100



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



جدول (13) تميل لقراءة الأدب باللغة الأرمنية

المتغيرات	نعم	لا	أحياناً	المجموع
ك	117	23	60	200
%	58,5%	11,5%	30%	100%

الدين- العقيدة والمعتقد

جدول (14) عقيدتك الدينية

المتغيرات	مسيحي	غير محدد	أخرى تذكر	المجموع
ك	195	5	-	200
%	97,5%	2,5%	-	100%

جدول (15) الطائفة الدينية

المتغيرات	أرثوذكس	كاثوليك	بروتستانت	غير محدد	المجموع
ك	180	13	2	5	200
%	90%	6,5%	1%	2,5%	100%

الحس الفني

جدول (16) تفضل الأغاني والموسيقى الأرمنية في المناسبات

المتغيرات	نعم	لا	أحياناً	المجموع
ك	161	12	27	200
%	80,5%	6%	13,5%	100%

جدول (17) طبيعة العمل الفني الذي تفضله

المتغيرات	التفضيل	المجموع
ك	الموسيقى، الغناء، الخ (تذكر في التحليل)	188
%	%	100%

ن=أكثر من 200 لا اختيار أكثر من اجابة

جدول (18) سبب تفضيلك لهذا اللون من الفن

المتغيرات	الحنين لأرمينيا	حب الفن	أخرى تذكر	المجموع
ك				200
%	%	%	%	100%



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



جدول (19) عمل فني خالد الذكر

المتغيرات	أذكر عمل فني خالد الذكر بالنسبة لك	لا توجد اجابة	المجموع
ك	104 (تذكر أثناء التحليل)	84	188
%	55%	45%	100%

جدول (20) الميل الى قراءة الأدب الأرمني

المتغيرات	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
ك	24	153	20	3	200
%	12%	76,5%	10%	1,5%	100%

الرموز والطقوس والمناسبات

جدول (21) الاحتفاظ بالرموز الأرمنية

المتغيرات	نعم	لا	المجموع
ك	197	3	200
%	99%	1%	100%

جدول (22) الحرص على الطقوس الأرمنية

المتغيرات	نعم	لا	أحياناً	المجموع
ك	180	5	15	200
%	90%	2,5%	7,5%	100%

جدول (23) طبيعة المناسبات التي تسافر فيها الى أرمينيا

المتغيرات	دينية	قومية	عائلية	كل ماسبق	المجموع
ك	120	40	20	20	200
%	60%	20%	10%	10%	100%

الفلكلور والأمثال والأقوال الماثورة

جدول (24) معرفة بعض الأمثال والحكم والأقوال الماثورة الأرمنية (نعم- لا)

المتغيرات	نعم	لا	المجموع
ك	130	70	200
%	65%	35%	100%

جدول (25) أعطى مثلاً لحكمة أو مثل أو قول أرمني الأصل

المتغيرات	الأمثلة	لا يوجد اجابة	المجموع
ك	120 (يُعرض بعضها أثناء التحليل)	80	200
%	60%	40%	100%



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



جدول (26) مصدر في هذه المعرفة

المتغيرات	كثرة السفر لأرمينيا	ثقافة موروثية	كتب أرمينية	المناهج	الأصدقاء	كل ماسبق	المجموع
ك	3	77	8	10	19	13	130
%	%2	%59	%6	%8	%15	%10	%100

ن=130 (هم من لديهم معرفة)

الهوية الوطنية
-الجنسية والجنسيات الأخرى

الجدول رقم (27) هل تحمل الجنسية المصرية

المتغيرات	نعم	لا	المجموع
ك	197	3	200
%	%98,5	%1,5	%100

جدول (28) الجنسية الأخرى

المتغيرات	لا يوجد	أرمينية	أخرى تذكر	المجموع
ك	182	8	10	200
%	%91	%4	%5	%100

اختيار علاقات النسب

الجدول رقم (29) علاقات النسب مع المصريين

المتغيرات	نعم	لا	المجموع
ك	198	2	200
%	%99	%1	%100

الجدول رقم (30) طبيعة النسب

المتغيرات	شخصي	للأقارب	غير مباشر	المجموع
ك	-	2	-	200
%	-	%1	-	%100

الجدول رقم (31) الأصل العرقي

المتغيرات	أرمني	مخلط	المجموع
ك	198	2	100
%	%99	%1	%100



مجلة الفنون والآداب والعلوم الإنسانية والجماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



تأثير جماعة الأصدقاء

الجدول رقم (32) طبيعة الصداقة

المتغيرات	نسب	شراكة	زمالة عمل	جيران	محبة	المجموع
ك	1	13	53	104	29	200
%	%0,5	%6,5	%26,5	%52	%145	%100

الجدول رقم (33) التفاعل مع الجيران

المتغيرات	تبادل مأكولات	مشاركة الذوق	تفاعل مناسبات	كل ما سبق	المجموع
ك	-	66	133	1	200
%	-	%33	%66,5	%0,5	%100

التكيف مع زملاء العمل

الجدول رقم (34) زملاء العمل

المتغيرات	كثيرون المشاكل	تتأفف منهم	تحبهم كثيراً	متعاونون	المجموع
ك	27	18	81	12	138
%	%19,5	%13	%59	%8,5	%100

الجدول رقم (35) حضور المناسبات المصرية

المتغيرات	لا يوجد	وطنية	دينية	شخصية	المجموع
ك	13	33	12	142	200
%	%6,5	%16,5	%6	%71	%100

الجدول رقم (36) الأكل الأكثر تناولاً

المتغيرات	مصرى	أرمنى	المجموع
ك	185	15	200
%	%92,5	%7,5	%100

الملبس والذوق العام

الجدول رقم (37) الميل إلى الذوق المصرى

المتغيرات	نعم	لا	المجموع
ك	198	2	100
%	%99	%1	%100

الجدول رقم (38) السبب في الميل إلى الذوق المصرى

المتغيرات	الاقتناع	التعود	الثمن	سهولة شرائها	المجموع
ك	2	93	57	48	200
%	%1	%46,5	%28,5	%24	%100



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



التعليم وطبيعة المناهج

الجدول رقم (39) طبيعة المؤسسة التعليمية التي تخرجت فيها

المتغيرات	أرمنية	مصرية	أجنبية	المجموع
ك	-	188	12	200
%	-	%94	%6	%100

الجدول رقم (40) طبيعة المناهج التي درستها

المتغيرات	أرمنية	مصرية	أرمنية - مصرية	أجنبية	المجموع
ك	-	3	188	9	200
%	-	%1,5	%94	%4,5	%100

العمل

الجدول رقم (41) طبيعة العمل

المتغيرات	قطاع عام	خاص	حر	المجموع
ك	38	49	51	138
%	%27,5	%35,5	%37	%100

ن=138 الذين يعملون

الجدول رقم (42) الارتباط بالعمل

المتغيرات	نعم	لا	إلى حد ما	المجموع
ك	102	4	32	200
%	%74	%3	%23	%100

المشاركة في العمل السياسي

الجدول رقم (43) درجة المشاركة السياسية

المتغيرات	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	المجموع
ك	3	15	163	19	200
%	%1,5	%7,5	%81,5	%9,5	%100

الجدول رقم (44) الشكل الذي تفضله للمشاركة السياسية

المتغيرات	انتماءات حزبية	أعمال انتخابية	أخرى	المجموع
ك	2	198	-	200
%	%1	%99	-	%100



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



المشاركة في الأعمال الخيرية

الجدول رقم (45) التمثيل في الجمعيات الخيرية

المتغيرات	نعم	لا	المجموع
ك	77	123	200
%	%38,5	%61,5	%100

الجدول رقم (46) المعرفة بوجود جمعيات أرمنية في مصر

المتغيرات	نعم	لا	لا أعلم	المجموع
ك	200	-	-	200
%	%100	%	%	%100

الجدول رقم (47) طبيعة العمل الخيري

المتغيرات	طبيعة العمل الخيري	المجموع
ك	200 (تذكر في التحليل)	200
%	%100	%100

الجدول رقم (49) يوضح الفروق بين الذكور والإناث في بعض المتغيرات المرتبطة بالاندماج

المتغير	النوع	ن	س	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
المشاركة_العمل_السياسي	ذكر أنثى	130 70	2.8385 3.2714	.42779 .44791	5.71	دال عند 0.01
حضور_المناسبات	ذكر أنثى	130 70	3.1000 4.0000	1.09862 .00000	6.84	دال عند 0.01
علاقات_النسب	ذكر أنثى	130 70	1.0000 1.0286	.00000 .16780	1.94	غير دال
المليس_والذوق_العام	ذكر أنثى	130 70	1.0000 1.0286	.00000 .16780	1.94	غير دال



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



جدول (50) يوضح الفروق بين المجموعات وفقاً لمتغير المستوى التعليمي باستخدام تحليل التباين

المعنوية	قيمة ف	مربع المتوسطات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.000	112.379	9.692	3	29.076	المشاركة_الع
			196	16.904	مل_السياسي
			199	45.980	الكل
.000	191.023	47.827	3	143.482	حضور_المناسبات
			196	49.073	داخل المجموعات
			199	192.555	الكل
.000	42.524	5.622	3	16.867	العمل
			196	25.913	داخل المجموعات
			199	42.780	الكل
.000	11.107	.096	3	.288	علاقات_النسب
			196	1.692	داخل المجموعات
			199	1.980	الكل
.000	11.107	.096	3	.288	الملابس_والذوق_العام
			196	1.692	داخل المجموعات
			199	1.980	الكل

جدول (51) يوضح الفروق بين المجموعات وفقاً لمتغير العمر باستخدام تحليل التباين

المعنوية	قيمة ف	مربع المتوسطات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغير
.000	38.403	5.674	3	17.022	Between Groups	المشاركة_العمل_السياسي
			196	28.958	Within Groups	
			199	45.980	Total	
.000	312.963	53.100	3	159.300	Between Groups	حضور_المناسبات
			196	33.255	Within Groups	
			199	192.555	Total	
.000	1.390E3	13.620	3	40.860	Between Groups	العمل
			196	1.920	Within Groups	
			199	42.780	Total	
.196	1.577	.016	3	.047	Between Groups	علاقات_النسب
			196	1.933	Within Groups	
			199	1.980	Total	
.196	1.577	.016	3	.047	Between Groups	الملابس_والذوق_العام
			196	1.933	Within Groups	
			199	1.980	Total	



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



جدول (52) يوضح الفروقات بين المجموعات وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

المعوية	قيمة ف	مربع المتوسطات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.000	90.034	8.882 .099	3 196 199	26.645 19.335 45.980	المشاركة_ العمل_ السياسى بين المجموعات داخل المجموعات الكلى
.000	249.370	50.860 .204	3 196 199	152.580 39.975 192.555	حضور_ المناسبات بين المجموعات داخل المجموعات الكلى
.000	90.230	8.271 .092	3 196 199	24.813 17.967 42.780	العمل بين المجموعات داخل المجموعات الكلى
.000	9.297	.082 .009	3 196 199	.247 1.733 1.980	علاقات_ النسب بين المجموعات داخل المجموعات الكلى
.000	9.297	.082 .009	3 196 199	.247 1.733 1.980	المليس_ والذوق_ العام بين المجموعات داخل المجموعات الكلى



مجلة الفنون والآداب والعلوم الإنسانية

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



جدول رقم (53) يوضح العلاقات الارتباطية

المليس_والذوق_العام	حضور_المناسبات	المشاركة_العمل_السياسي	علاقات_النسب	العمل	مستوى_التعليم	الحالة_الاجتماعية	العمر	النوع
النوع								
Pearson Correlation	.437"	.431"	.137	.913"	.610"	.663"	1	.800"
Sig. (2-tailed)	.000	.000	.053	.000	.000	.000		.000
N	200	200	200	200	200	200	200	200
العمر								
Pearson Correlation	.778"	.568"	.122	.797"	.876"	.804"	1	.800"
Sig. (2-tailed)	.000	.000	.084	.000	.000	.000		.000
N	200	200	200	200	200	200	200	200
الحالة_الاجتماعية								
Pearson Correlation	.659"	.731"	.246"	.692"	.793"	1		.804"
Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000			.000
N	200	200	200	200	200	200	200	200
مستوى_التعليم								
Pearson Correlation	.807"	.693"	.184"	.577"	1			.876"
Sig. (2-tailed)	.000	.000	.009	.000				.000
N	200	200	200	200	200	200	200	200
العمل								
Pearson Correlation	.400"	.442"	.150"	1				.797"
Sig. (2-tailed)	.000	.000	.034					.000
N	200	200	200	200	200	200	200	200
علاقات_النسب								
Pearson Correlation	.060	.212"	1	.150"	.184"	.246"		.122
Sig. (2-tailed)	.399	.003		.034	.009	.000		.084
N	200	200	200	200	200	200	200	200
المشاركة_العمل_السياسي								
Pearson Correlation	.604"	1	.212"	.442"	.693"	.731"		.568"
Sig. (2-tailed)	.000		.003	.000	.000	.000		.000
N	200	200	200	200	200	200	200	200
حضور_المناسبات								
Pearson Correlation	1	.604"	.060	.400"	.807"	.659"		.778"
Sig. (2-tailed)		.000	.399	.000	.000	.000		.000
N	200	200	200	200	200	200	200	200
المليس_والذوق_العام								
Pearson Correlation	.060	.212"	1.000"	.150"	.184"	.246"		.137
Sig. (2-tailed)	.399	.003	.000	.034	.009	.000		.053
N	200	200	200	200	200	200	200	200
**.								
دال عند 0.01								
*.								
دال عند 0.05								



المصادر العربية

1. الإمام، محمد رفعت. (2003). الأرمن في مصر 1896-1961، القاهرة: جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة.
2. الإمام، محمد رفعت. (1999). تاريخ الجالية الأرمنية في مصر-القرن التاسع عشر، (سلسلة تاريخ المصريين، رقم 171)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
3. بورنوتيان، جورج. (2011). موجز تاريخ الشعب الأرمني من العصور القديمة إلى العصور الحديثة، ترجمة: سحر توفيق، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
4. عبد القادر، فوشان. (2011). الدين والاندماج الاجتماعي عند الشباب دراسة سوسيولوجية ميدانية لشباب الطريقة القادرية البوتشيشية بمعسكر طلبة زاوية عمرو بن العاص بالمأمونية نموذجاً، رسالة ماجستير منشورة، جامعة وهران: كلية العلوم الاجتماعية.
5. كرم، ليلي. (2013). رعاية ذوي الاحتجاجات الخاصة بين العزل والدمج، المؤسسة العربية للاستشارات وتنمية الحوارات البشرية، القاهرة: بدون ناشر.
6. ووكر، كريستوفر. (2014). أرمنيا: تاريخ موجز جدي، ريفان: الصندوق الأهلي الأرمني.

References

1. The Imam, Muhammad Refaat. (2003). Armenians in Egypt 1896-1961, Cairo: Cairo Armenian General Charitable Society.
2. The Imam, Muhammad Refaat. (1999). History of the Armenian Community in Egypt - Nineteenth Century, (History of Egyptians Series, No. 171), Cairo: The Egyptian General Book Authority, Cairo.
3. Bornutian, George. (2011). A summary of the history of the Armenian people from ancient times to modern times, translation: Sahar Tawfiq, Cairo: The Egyptian Lebanese House.
4. Abdel-Qader, Foshan. (2011). Religion and social inclusion among young people, a sociological field study for the youth of the Qadriyya al-Bauchishiyya youth in the Amr bin al-Aas angle student camp in al-Mamuniya as a model, published Master thesis, University of Oran: College of Social Sciences.
5. Karam, Laila. (2013). Caring for people with special protests between isolation and inclusion, The Arab Organization for Consultation and Human Dialogue Development, Cairo: Without a publisher.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



6. Walker, Christopher. (2014). Armenia: A brief history of Rivan, Armenian National Fund.
- Burr, Joseph .(1926):*The People of Ararat* ,The Hogarth Press, London , pp120-122
- 7- -Baliozian , Ara.(1995):*The Armenians , Their History and Culture* , Toronto , pp.55-57,67-68, 109-110
- 8-Hovaghimian ,Berj . (2014):*History of Armenia Through Maps From Beginning To present* Cairo, p. 15, 13.
- 9-Saharouni , Svren. (1980) : "*On The Origins Of The Armenians*" , The Armenian Review , Vol 13 , No . 1-49 , Spring , pp.58-59 , 72-76
- 10-Zeitlian, Sona. (2006).: "*Armenians in Egypt*" , Contribution oArmenians to Medieval And Modern Egypt, Ahraztan Sarkis Zeitlian Publication, Los Angeles, U.S.A, PP 183-187, 194-196

الهوامش

- ¹ دليل الخبراء: تم تطبيقه إبريل / 2018. على مجموعة من الخبراء بالقضية المدروسة وهم :
 - الأسقف أشود ميناتسجانيان : مطران الأرمن الأرثوذكس بمصر والسودان وأثيوبيا
 - نوبارسيمونيان : رئيس المجلس الملى الأرمنى الأرثوذكس بالقاهرة ، 2018.
 - فيكن جيززميجيان: رئيس مجلس إدارة جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة
 - بيرج تيرزيان : الرئيس الشرفى للإتحاد الأرمنى العام
 - -أرمن مظلوميان : رئيس فرع الهيئة الوطنية الأرمنية بمصر